

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سِيرَةُ النَّبِيِّ
وَسِيرَةُ الصَّاحِبِينَ الْعَشْرَةِ

تألِيفُ
الإمام الحسن أقطن
بن محمد عبد الغني بن عبد الواحد المغربي
ـ ٦٥٥ هـ - مرحمة الله

مُقْتَدٍ بِعَلَيْهِ السَّلَامُ
حَالَانِيْ عَجَّبَ لِأَنْجُونَ بْنَ مُحَمَّدَ الْمَاتَيْفِ

ISLAMSPEDIA.COM

* بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي *

قال الشيخ الإمام العبر الحافظ أبو محمد،
عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي - رضي الله عنه وأرضاه:
الحمد لله خالق الأرض والسماء، وجعل النور
والظلماء، وجامع الخلق لفصل القضاء؛ لفوز المحسنين
وشقاوة أهل الشقاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة
يسعد بها قائلها يوم الجزاء.

وصلى الله على سيد المرسلين والأنبياء، محمد وآل
وحصحبه النجباء.

وبعد:

فهذه جملة مختصرة من أحوال سيدنا ونبينا،
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، لا يستغني عنها أحد
من المسلمين، نفعنا الله بها ومن فرأها وسمعها.

* * *

[نَسْبَهٌ]

فَنَبِدأُ بِنَسْبِهِ :

فَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 ابْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافَ بْنُ قُصَيِّ بْنُ كُلَّابَ بْنُ مُرَّةَ بْنُ كَعْبٍ
 ابْنُ لُؤْيٍ بْنُ غَالِبَ بْنُ فَهْرَ بْنُ مَالِكَ بْنُ التَّضْرِيرِ بْنُ كَنَانَةَ بْنُ
 حُزَيْمَةَ بْنُ مُذْرِكَةَ بْنُ إِلِيَّاسَ بْنُ مُضْرَى بْنُ نِزارَ بْنُ مَعْدَ بْنُ
 عَدْنَانَ بْنُ أَدَدَ بْنُ الْمُقَوْمَ بْنُ نَاحُورَ بْنُ تَيْرَحَ بْنُ
 يَعْرُبَ بْنُ يَشْجُبَ بْنُ نَابِتَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ
 الرَّحْمَنَ بْنُ تَارِخَ، وَهُوَ آزَرُ، بْنُ نَاحُورَ بْنُ سَارُوعَ بْنُ
 رَاعُو بْنُ فَالْخَ بْنُ عَيْنَرَ بْنُ شَالِخَ بْنُ أَرْفَخْشَادَ بْنُ سَامَ بْنُ
 نُوحَ بْنُ لَمَكَ بْنُ مُتوشَلْخَ بْنُ أَخْنُوْخَ - وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ فِيمَا
 يَزْعُمُونَ، وَهُوَ أَوْلَى بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ النَّبُوَةَ وَخَطَّ بِالْقَلْمَ - ابْنُ
 يَرْدَ بْنُ مَهْلِيلَ بْنُ قَيْنَ بْنُ يَائِشَ بْنُ شَيْثَ بْنُ آدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ.

هَذَا النَّسْبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ يَسَارِ الْمَدْنِيِّ =
 فِي إِحْدَى الرَّوَايَاتِ عَنْهُ

وإلى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف فيه،
وما بعده مختلف فيه.

وقريش: ابن فهر بن مالك، وقيل: النضر بن
كنانة .

* * *

[أُمّهَ]

وأمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمِّنَةُ بنتُ
وَهْبٍ بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بنِ كَلَابَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبَ بنِ
لُؤيَّ بنِ غالبَ .

[ولادتَه]

وُلدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمكة عام
الفيل، في شهر ربيع الأول، للبيتين خلتَا منه، يوم الاثنين.
وقال بعضهم: بعد الفيل بثلاثين عاماً.
وقال بعضهم: بأربعين عاماً.
والصحيح أنه ولد عام الفيل

[وفاة والد رسول الله ﷺ وأمه وجده]

ومات أبوه عبد الله بن عبدالمطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أتى له ثمانية وعشرون شهراً.

وقال بعضهم : مات أبوه وهو ابن سبعة أشهر .

وقال بعضهم : مات أبوه في دار النابغة وهو حمل .

وقيل : مات بالأبواء بين مكة والمدينة .

قال أبوعبد الله الزبير بن بكار الزبيري : توفي عبد الله بن عبدالمطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابن شهرين .

عبدالمطلب وهو ابن ثمان سنين . وقيل : ماتت أمه وهو ابن ست سنين .

[رَضَاعَه ﷺ]

وأرضعته صلى الله عليه وسلم ، ثوبية جارية أبي لهب .

وأرضعت معه حمزة بن عبدالمطلب، وأبا سلمة
عبدالله بن عبدالأسد المخزومي .
أرضعتهم بلبن ابنها مسروح .
وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ^(١)

* * *

فصل في أسمائه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي حشر الناس، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي». صحيح متفق عليه .

وروى أبوموسى عبدالله بن قيس، قال: سئل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نَفْسَهُ أسماء، منها ما حفظنا، فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، والمدقق، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».

وفي رواية: «ونبي الملحمة» وهي المقتلة، صحيح،
رواه مسلم .

وروى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فإذا كان يوم القيمة لواء الحمد معي، وكنت إمام المرسلين، وصاحب شفاعتهم» .

وسماه الله - عز وجل - في كتابه العزيز:
«بَشِّيرًا». و«نَذِيرًا» .
و«رَّءُوفٌ» .
و«رَّجِيمٌ» .
و«رَّحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» .

* * *

فصل

[نشأته ببيت عمه، بمكة وخروجه مع عمه أبي طالب
إلى الشام، وزواجه بخديجة]

ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم، يتيمًا يكفله جده عبدالمطلب، وبعده عمه أبوطالب بن عبدالمطلب. وظهره الله - عز وجل - من ذات الجاهلية ومن كل عيب^(١)، ومنحه كل خلق جميل، حتى لم يكن يُعرف بين قومه إلا بالأمين؛ لما شاهدوا من أمانته وصدق حديثه وطهارته.

«فلمَّا بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرأه بحيرا الراهب، فعرفه بصفته.

فجاء وأخذ بيده وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين.

فقيل له: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر إلا ساجداً، ولا

يسجدون إلا لنبي، وإننا نجدُه في كتابنا، وسائل أباطال فرده
خوفاً عليه من اليهود

ثم خرج ثانياً إلى الشام مع مَيْسِرَة غلام خديجة -
رضي الله عنها - في تجارة لها قبل أن يتزوجها، حتى بلغ إلى
سوق بُصْرَى، فباع تجارته .

فلما بلغ خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة - عليه
السلام - .

* * *

[ابتسادء الوحي]

فلما بلغ أربعين سنة اختصَّه الله بكرامته، وابتعثه
برسالته .

أنَّاه جبريل عليه السلام وهو بغار حراء - جبل
بمكة - ، فأقام بمكة ثلاثة عشرة سنة.

وقيل : خمس عشرة ، وقيل : عشرأ .

والصحيح الأول .

وكان يصلّي إلى بيت المقدس مدة إقامته بمكّة ،

ولا يستدبر الكعبة و يجعلها بين يديه .

وصلّى إلى بيت المقدس أيضاً بعد قدومه المدينة
سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً .

* * *

[هجرته ﷺ]

ثم هاجر إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة .

ودليلهم عبد الله بن الأريقطي اللثي ، وهو كافر ولم يُعرف له إسلام .

وأقام بالمدينة عشر سنين .

[وفاته بِكَفْلَةِ الْمَدِينَةِ]

وُتُوفِيَ وهو ابن ثلاَث وستين .
وقيل: خمس وستين . وقيل: سِتَّين ، والأول
أصح .

وُتُوفِيَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ ، حِينَ اشْتَدَ
الضُّحَى ، لَشْتَيْ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .
وقيل: لِلْيَلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْهُ ، وقيل: لاستهلال شهر ربيع
الأول ^(۲) .

وُدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ .

وقيل: لَيْلَةَ الْثَّلَاثَاءِ .

وَكَانَتْ مَدَةً عِلْتَيْهِ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا .

وقيل: أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَغَسَّلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَمْهُ الْعَبَاسُ ، وَالْفَضْلُ
ابْنُ الْعَبَاسِ ، وَقَثْمَ بْنُ الْعَبَاسِ ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدَ ، وَشَقْرَانَ
مَوْلَيَاهُ ، وَحَضَرُوهُ أَوْسَ بْنَ خَوْلَيَ الْأَنْصَارِيَ .

وَكُفْنٌ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٌ سَحْوَلِيَّةٌ - بَلْدَةٌ بِالْيَمِنِ -
لِيسُ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عَمَامَةٌ .

وَصَلَى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَفَذَاذًا، لَمْ يَؤْمِنُهُمْ عَلَيْهِ
أَحَدٌ^(٤) .

وَفُرْشٌ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءٌ كَانَ يَتَعَطَّى بِهَا .

وَدَخَلَ قَبْرَهُ الْعَبَاسُ، وَعَلَيْهِ، وَالْفَضْلُ، وَقُثْمُ،
وَشُقْرَانُ، وَأُطْبَقَ عَلَيْهِ تَسْعُ لِبَنَاتٍ .

وَدُفِنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَفَّاهُ [الله] فِيهِ حَوْلَ فِرَاشِهِ .
وَحُفِرَ لَهُ وَالْحَدُّ فِي بَيْتِهِ الَّذِي كَانَ بَيْتَ عَائِشَةَ^(٣) .

ثُمَّ دُفِنَ مَعَهُ أَبُوبَكْرٌ وَعُمَرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - .

* * *

فَصْلٌ فِي أَوْلَادِهِ

وَلَهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَنِينَ ثَلَاثَةٌ :
الْقَاسِمُ: وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وُلِدَ بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ، وَمَاتَ
بِهَا وَهُوَ ابْنُ سَتِينِ . وَقَالَ فَتَادَةُ: عَاشَ حَتَّى مَشَى .

وعبد الله: ويسمى الطيب والطاهر، لأنه ولد في الإسلام.

وقيل: إن الطاهر والطيب غيره، وال الصحيح الأول.

وإبراهيم عليه السلام: ولد بالمدينة ومات بها سنة عشر، وهو ابن سبعة عشر شهراً أو ثمانية عشر.

وقيل: كان له ابن يقال له: عبدالعزيز، وقد طهره الله - عز وجل - من ذلك وأعاده منه.

* البنات:

زينب: تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزيز بن عبد شمس، وهو ابن خالتها، وأمه هالة بنت خويلد.

ولدت له علياً - مات صغيراً - وأماماة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، وبلغت حتى تزوجها عليّ بعد موت فاطمة.

وفاطمة: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،

تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن والحسين،
ومحسناً - مات صغيراً - وأم كلثوم، تزوجها عمر بن
الخطاب، وزينب، تزوجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.
ورقية: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
عثمان بن عفان فماتت عنده.

ثم تزوج أم كلثوم فماتت عنده.

وولدت رقية ابناً فسماه عبدالله، وبه كان يُكنى.

فالبنات أربع بلا خلاف.

والصحيح في البنين أنهم ثلاثة.

وأول من ولد له:

القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم.

ثم في الإسلام: عبدالله، ثم إبراهيم بالمدينة.

وأولاده كلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية
القبطية.

وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة. فإنها عاشت بعده ستة
أشهر.

فصل في حجّه وعمره ﷺ

روى همام بن يحيى عن قتادة قال: قلت لأنس: كم حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجّة؟ قال: حجّة واحدة واعتبر أربع عمرات: عمرة النبي صلى الله عليه وسلم حين صلاته المشركون عن البيت، والعمرة الثانية حيث صالحوه من العام المُقبل، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنيمة حُسين في ذي القعدة، وعمرته مع حجّته. صحيح متفق عليه .

هذا بعد قدومه المدينة، وأما ما حجَّ بمكة واعتبر فلم يحفظ .

والذى حج حجّة الوداع، ودَعَ الناس فيها، وقال:
«عسى ألا ترونِي بعد عامٍ هذا»^(١).



فصل في غزواته

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه خمساً وعشرين غزوة، هذا هو المشهور، قاله محمد بن إسحاق، وأبومعشر، وموسى بن عقبة وغيرهم.
وقيل: غزا سبعاً وعشرين .

والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها.
ولم يقاتل إلا في تسع : بدر، وأحد، والخندق،
وبني قريظة، والمُضطَلِق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين،
والطائف.

وقد قيل: إنه قاتل بوادي القرى، وفي الغابة ،
وبني النضير .



فصل في كتابه ورسله

كتب له صلى الله عليه وسلم :

أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن فُهيرة، وعبدالله بن الأرقم الزهري، وأبي بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربع الأنصاري، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وشريحيل بن حسنة.

وكان معاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت ألمهم بذلك وأخصهم به.

وبعث رسول الله :

عمرو بن أمية الضمري رسولاً إلى النجاشي واسمه أصحمة، ومعناه عطية، فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض، وأسلم وحسن إسلامه، إلا أن إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب وأصحابه.

وصحَّ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ مَاتَ، وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لَا يُبَرِّأُ النُّورُ عَلَى قَبْرِهِ.

وَبَعْثَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةِ

الْكَلَبِيِّ إِلَى قِيَصِرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَاسْمُهُ هِرَقْلُ.

فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثَبَّتَ عَنْهُ صِحَّةُ نَبُوَّتِهِ، فَهُمَّ بِالْإِسْلَامِ، فَلَمْ تَوَافَقْ الرُّومُ، وَخَافُوهُمْ عَلَى مُلْكِهِ فَأَمْسَكُ.

وَبَعْثَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ إِلَى كُسْرَى مَلِكِ فَارِسٍ، فَمَزَّقَ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ».

فَمَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ وَمُلْكَ قَوْمِهِ.

وَبَعْثَ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ الْلَّخْمِيِّ إِلَى الْمُقْوِقِسِ مَلِكِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَمَصْرُ، فَقَالَ خَيْرًا، وَقَارَبَ الْأَمْرَ وَلَمْ يَسْلِمْ، فَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةَ وَأَخْتَهَا سِيرِينَ، فَوَهَبَهَا لَحْسَانُ بْنُ ثَابَتَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَانَ.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ملكي عُمان جَيْفَرَ وعبد ابني الجُلَنْدِي، وهما من فأسلمَا وصَدَقا، وخلَّا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلِيطَ بن عمرو بن العامري إلى اليمامة، إلى هودة بن علي الحنفي، فأكرمه وأنزله، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعوه إليه وأجمله، وأنا خطيب قومي وشاعرهم، فاجعل لي بعض الأمر، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسلم، ومات ز من الفتح.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الأَسْدِي إلى الحارث بن أبي شَمِير الغساني ملك البلقاء من أرض الشام.

قال شجاع: فانتهيت إليه وهو بـعُوطة دمشق ، فقرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رمى به، وقال: إني سائر إليه، وعزم على ذلك ، فمنعه قيسر .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري أحد مقاولة اليمن .
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدى ملك البحرين ، وكتب إليه كتاباً يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم وصدق .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل الأنصاري - رضي الله عنهم - إلى جملة اليمن ، داعيين إلى الإسلام ، فأسلم عامه أهل اليمن [و] ملوكهم طوعاً من غير قتال .

فصل في أعمامه وعماته

وكان لله صلى الله عليه وسلم من العمومة أحد عشر ، منهم :

الحارث : وهو أكبر ولد عبدالمطلب ، وبه كان يُكنى ، ومن ولده وولده جماعة لهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقُتَّم : هلك صغيراً ، وهو أخو الحارث لأمه .

والزبير بن عبدالمطلب : وكان من أشراف قريش .

وابنه عبد الله بن الزبير، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً، وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين ، وروي أنه وُجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه .

وضباعة بنت الزبير، لها صحبة .

وأم الحكم بنت الزبير، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وحمراء بن عبدالمطلب: أسدُ الله وأسدُ رسوله، وأخوه من الرضاعة، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرأ، وقتل يوم أحد شهيداً، ولم يكن له إلا ابنة .

وأبوالفضل العباس بن عبدالمطلب: أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة .
وكان أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين .

وكان له عشرة من الذكور: الفضل وعبد الله، وفؤَمْ، لهم صحبة .

ومات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة .

ولم يسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم إلا العباس وحمزة.

وأبوطالب بن عبدالمطلب: واسمه عبدمناف، وهو أخو عبدالله - أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم - لأمه وعاتكة صاحبة الرؤيا في بدر وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وله من الولد طالب - مات كافراً - وعقيل، وجعفر، وعلى، وأم هانئ - لهم صحبة -. واسم أم هانئ فاختة، وقيل: هند.

وجمانة ذكرت في أولاده أيضاً.

وأبولهب بن عبدالمطلب: واسمه عبدالعزى، وكناه أبوه بذلك لحسن وجهه.
ومن ولده: عتبة ومُعَتَّب، ثبنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ودرة، لهم صحبة.

وعتبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفريه بدعة النبي صلى الله عليه وسلم.
وعبدالكعبة.

وحَجَّل واسمه المغيرة.

وضرار أخو العباس لأمه.

والغيداق وإنما سُمي الغيداق لأنه أجود قريش وأكثرهم طعاماً.

* وعماهه صلى الله عليه وسلم سنت:

صفية بنت عبدالمطلب: أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب.

وهي أخت حمزة لأمه.

وعاتكة بنت عبدالمطلب، قيل إنها أسلمت، وهي صاحبة الرؤيا في بدر ، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

ولدت له عبدالله، أسلم ولد صحبة، وزهيرأ، وقريبة الكبرى.

وأروى بنت عبدالمطلب ، كانت عند عمير بن وهب بن عبدالدار بن قصي .

فولدت له طلبي بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرأ، وقتل بأجنادين شهيداً، ليس له عقب .
وأميمة بنت عبدالمطلب ، كانت عند جحش بن رئاب .

ولدت له عبد الله المقتول بأحد شهيداً، وأباً أحمد الأعمى الشاعر واسمه عبد، وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وحبيبة، وحمنة، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصراً ومات بالجيشة كافراً.

ويركة بنت عبدالمطلب ، كانت عند عبدالأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

فولدت له أبا سلمة، واسمه عبد الله، وكان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوجها بعد عبدالأسد أبو رهم بن عبدالعزى بن أبي قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم .

وأم حكيم وهي البيضاء بنت عبدالمطلب، كانت

عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .
فولدت له أروى بنت كريز ، وهي أم عثمان بن عفان -
رضي الله عنه --

* * *

ذكر أزواجه عليه وعليهن الصلاة والسلام

وأول من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب . تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وبقيت معه حتى بعثه الله - عز وجل - فكانت له وزيراً صديقاً، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وهذا أصح الأقوال .

وقيل: قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين .

ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن

عبد وذ بن نصر بن مالك بن حشل بن عامر بن لوي، بعد خديجة بمكة قبل الهجرة .

وكانت قبله عند السكران بن عمرو، أخي سهيل بن عمرو. وكبرت عنده، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة، فأمسكها .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي
بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بستين .

وقيل : بثلاث سنين ، وهي بنت ست سنين ، وقيل :
سبعين ، والأول أصح .

وبني بها بعد الهجرة بالمدينة وهي بنت تسع
سنین ، على رأس سبعة أشهر ، وقيل : على رأس ثمانية
عشر شهراً .

ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان
عشرة .

وتُوفيت بالمدينة ودُفنت بالبقيع ، أو صُوت بذلك ، سنة
ثمان وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين ، والأول أصح ،
وصلى عليها أبو هريرة .

ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بِكْرًا
غيرها ، وكنيتها أم عبدالله ، وروي أنها أسقطت من النبي
صلى الله عليه وسلم سقطاً ، ولم يثبت .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
عمر بن الخطاب - رضي الله عنهمَا - .

وكانت قبله عند خنيس بن حذافة، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة، وقد شهد بدرًا .

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم طلقها ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة^(٣) .

وروى عقبة بن عامر الجهني قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر، فبلغ عمر، فحثا على رأسه التراب وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا، فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إن الله - عز وجل - يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر ، توفيت سنة سبع وعشرين . وقيل: سنة ثمان وعشرين ، عام أفريقية .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رملة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة، فتنصر بالحبشة، وأتم الله لها الإسلام.
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة.

وأصدقها عنه النجاشي بأربعين دينار، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري فيها إلى أرض الحبشة^(٢).

وللي نكاحها عثمان بن عفان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص.

توفيت سنة أربع وأربعين .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وكانت قبله عند أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

توفيت سنة اثنين وستين، ودُفنت بالبقيع بالمدينة.
وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاة.

وقيل : إن ميمونة آخرهن .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت

جحش بن رئاب بن يعمر بن صَبِّرَةَ بن مُؤْةَ بن كَبِيرَةَ بن غَنْمَ بن دُودَانَ بن أَسْدَ بن خَزِيمَةَ بن مُدْرَكَةَ بن إِلِيَّاسَ بن مَضْرَبَةَ بن نَذَارَةَ بن مَعْدَةَ بن عَدْنَانَ .

وهي بنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب .

وكانت قبله عند مولاها زيد بن حارثة ، فطلّقها ، فزوجها الله إياها من السماء ، ولم يعقد عليها .

وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم : زَوْجُكُنَّ أَبَاوْكُنْ وَزَوْجُنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ .

توفيت بالمدينة سنة عشرين ، ودُفِنت بالبقيع .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية .

وكانت تسمى أم المساكين لكثره إطعامها المساكين .

وكانت تحت عبدالله بن جحش، وقيل:
عبداللطيف بن الحارث، والأول أصح.

وتزوجها سنة ثلاثة من الهجرة، ولم تلبث عنده إلا
يسيراً: شهرين أو ثلاثة .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت
الحارث بن أبي ضرار بن [حبيب] بن عائذ بن مالك بن
المصطلق الخزاعية.

سببت في غزوة بني المصطلق، فوُقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس، فكتابتها ، فقضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابتها، وتزوجها في ست من الهجرة.

وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حبيبي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج
النضرية ، ومن ولد هارون بن عمران - أخي موسى بن
عمران عليهما السلام -.

سيست في خير سنّه سبع من الهجرة، وكانت قبله
تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتله رسول الله صلی الله علیه
وسلم ، وأعتق صفية، وجعل عتقها صداقها.
وتوفيت سنّة ثلاثين . وقيل : سنّة خمسين .
وتزوج رسول الله صلی الله علیه وسلم ميمونة بنت
الحارث بن حَرْنَ بن بُجَيْرَ بن الهرم بن رويبة بن عبد الله بن
هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية .
وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس .
تزوجها رسول الله صلی الله علیه وسلم ، بِسَرْفَ ،
وبنی بها فيه ، وماتت به .
وهو ما علی تسعة أمتال من مكة .
وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين .
توفيت سنّة ثلاث وستين .
فهذه جملة من دخل بهن من النساء ، وهن إحدى
عشرة ^(٢) .
وعقد على سبع ولم يدخل بهن .

ذَكْرُ خَدَمِهِ

أنس بن مالك بن النضر الأننصاري .
وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميَان .
وربيعة بن كعب الإسلامي .

وكان عبد الله بن مسعود صاحب تعليهِ، كان إذا قام
ألبسه إياهما، وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوع .
وكان عقبة بن عامر الجوني صاحب بغلته ، يقودها
في الأسفار .

وبلال بن رباح ، المؤذن .
وسعد مولى أبي بكر الصديق .

وذو مخمر بن أخي النجاشي ، ويقال: ابن أخيه .
ويقال: ذو مخبر بالباء .
وبكير بن شداد الليثي ، ويقال: بكر .
وأبوذر الغفاري .

وواقد، وأبو واقد، وهشام، وأبو ضميرة، وحنين ،
وأبو عبيب، واسمه أحمر، وأبو عبيد .

وسفينة كان عبداً لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته، فقال: لو لم تشرطني عليَّ ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هؤلاء المشهورون، وقيل: إنهم أربعون.

ومن الإماماء:

سلمى أم رافع .

وبَرَكَةُ أُمِّ أَيْمَنٍ ، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد.

وميمونة بنت سعد، وخَضِرَة، ورضوى.

* * *

ذِكْرُ مَوَالِيهِ

زَيْدُ بْنُ حَارَثَةَ بْنُ شَرَاحِيلِ الْكَلَبِيِّ.

وابنُهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وكان يُقالُ لِأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: الحَبَّابُ الْحَبَّابُ.

وَثُوبَانُ بْنُ جُحْدُودْ وَكَانَ لَهُ نَسَبٌ فِي الْيَمَنِ.

وَأَبُوكِشَةُ مِنْ مُولَدِي مَكَّةَ . يَقُولُ : اسْمُهُ سُلَيْمَ، شَهَدَ بِدَرَا، وَيُقَالُ : كَانَ مِنْ مُولَدِي أَرْضِ دَوْسٍ .

وَأَنْسَةُ مِنْ مُولَدِي السَّرَّا .

وَصَالِحُ : شُقْرَانَ .

وَرَبَاحُ ، أَسْوَدُ .

وَيَسَارُ ، نُوبَيْ .

لِلْعَبَاسِ ، فَوْهَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَقَهُ .

وَأَبُو مُؤَيْهَبَةَ ، مِنْ مُولَدِي مُزِيْنَةَ .

وَفَضَالَةُ ، نَزَلَ بِالشَّامِ .

وَرَافِعُ ، كَانَ لِسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ فَورَثَهُ وَلَدُهُ ، فَأَعْتَقَهُ بَعْضَهُمْ وَتَمَسَّكَ بَعْضَهُمْ ، فَجَاءَ رَافِعٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُهُ ، فَوَهَبَ لَهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِذْعَمُ ، أَسْوَدُ ، وَهُبَّهُ لَهُ رَفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجُذَامِيِّ ، وَكَانَ مِنْ مُولَدِي حِسْنَمَى ، قُتِلَ بِوَادِي الْقُرَى .

وَكِرْكِرَةُ ، كَانَ عَلَى ثَقَلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وزيد، جد هلال بن يسار بن زيد.

وعبيد .

وطهمان، أو كيسان، أو مهران، أو ذكوان، أو
مروان .

ومأبور القبطي، أهداه المقوقس .

* * *

ذكر أفراس رسول الله ﷺ

أول فرس ملكه «الستّب»، اشتراه من أعرابي من بني
فزاره عشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي «الضرس»،
فسماه «الستّب»، وكان أغراً محجلاً طلق اليمن، وهو أول
فرس غزا عليه .

وكان له سَبِحَةٌ ، وهو الذي سبق عليه، فسبق،
ففرح به .

والمرتَجَزُ ، وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي
شهد له خزيمة بن ثابت، والأعرابي من بني مرّة .

وقال سهل بن سعد الساعدي: كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عندي ثلاثة أفراس: لِرَازْ، وَالظَّرْبَ،

واللُّحِيفُ .

فَأَمَا لِزَازٌ : فَأَهْدَاهُ لِهِ الْمُقْوَسُ .

وَأَمَا اللَّحِيفُ : فَأَهْدَاهُ لِهِ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَاءِ ، فَأَثَابَهُ عَلَيْهِ فَرَائِضُ مِنْ نَعْمٍ بْنِي كَلَابٍ .

وَأَمَا الظَّرْبُ : فَأَهْدَاهُ لِهِ فَرُوْةُ بْنُ عُمَرَ الْجَذَامِيُّ .

وَكَانَ لَهُ فَرْسٌ يُقَالُ لَهُ الْوَرَدُ ، أَهْدَاهُ لِهِ تَمِيمُ الدَّارِيِّ ، فَأَعْطَاهُ عُمَرَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَوُجِدَهُ يُبَاعُ .

وَكَانَتْ بِغْلَتَهُ الدَّلْدُلُ ، يَرْكَبُهَا فِي الْأَسْفَارِ .

وَعَاشَتْ بَعْدَهُ حَتَّى كَبَرَتْ وَزَالَتْ [أَسْنَانَهَا] ، وَكَانَ يُجَسِّنُ لَهَا الشَّعِيرُ ، وَمَاتَتْ بِبَنْبَعِ .

وَحَمَارٌ [عُفَيْرٌ] مَاتَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ .

وَكَانَ لَهُ عَشْرُونَ لَقْحَةً بِالْغَابَةِ ، يُرَاخُ إِلَيْهِ كُلَّ لَيْلَةٍ بِقَرْبَتِينِ عَظِيمَتِينِ مِنْ لَبَنِ .

وَكَانَ فِيهَا لِقَاحٌ غَزَارٌ : الْحَنَاءُ ، وَالسُّمَرَاءُ ، وَالْعُرَيْسُ ، وَالسَّعْدِيَّةُ ، وَالْبَغْوَمُ ، وَالْبُسَيْرَةُ ، وَالرَّيْتا .

وَكَانَتْ لَهُ لَقْحَةٌ تُدْعَى بُرْدَةً ، أَهْدَاهَا لِهِ الضَّحَاكُ بْنُ سَفِيَّانَ كَانَتْ تَحْلِبُ كَمَا تُحْلِبُ لَقْحَتَانَ غَزِيرَتَانَ .

وَكَانَتْ لَهُ مُهَرَّةً أَرْسَلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ مِنْ نَعْمَ بْنِي عَقِيلَ وَالشَّفَرَاءِ.

وَكَانَتْ لَهُ الْعَضْبَاءُ، ابْنَاعُهَا أَبُوبَكْرٌ مِنْ نَعْمَ بْنِي الْحَرَيْشَ، وَأَخْرَى بِشَمَانِيَّةِ دَرَهْمٍ، فَأَخْذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبَعِمَائَةِ دَرَهْمٍ.

وَهِيَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ حِينَ قَدْمِ الْمَدِينَةِ رَبَاعِيَّةً، وَهِيَ الْقَصْوَاءُ وَالْجَدَعَاءُ، [وَقَدْ] سُبِّقَتْ، فَشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ^(١).

وَكَانَ لَهُ مَنَائِعٌ :

سَبْعٌ مِنْ الْغَنِمِ: عَجْزَةُ، وَزَمْزَمُ، وَسُقْيَا، وَبَرَكَةُ، وَوَرَسَةُ، وَأَطْلَالُ، وَأَطْرَافُ.
وَكَانَ لَهُ مَائَةً مِنْ الْغَنِمِ.

* * *

[سِلَاحُهُ]

وَكَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ رَمَاحٍ أَصَابَهَا مِنْ سِلَاحِ بْنِي قَيْنَاقَاعَ، وَثَلَاثَةُ قِسَيَّ: قَوْسُ اسْمَاهَا الرُّوحَاءُ، وَقَوْسُ شَوَّحَطُ، وَقَوْسُ صَفَرَاءُ تُدْعَى الصِّفَرَاءُ.

وكان له تُرْسٌ فيه تمثال رأس كبش، فتَكَرِّهَ مكانَهُ،
فأصبح وقد أذهب الله - عز وجل - .

وكان سيفه ذو الفقار، تنَقَّله يوم بدر، وهو الذي رأى
فيه الرؤيا يوم أُحُد ، وكان لمنبه بن الحاج السهمي.

وأصحاب من سلاح بنى قينقاع ثلاثة أسياف: سيف
الْفُلَعَيَّ ، وسيف يدعى بتاراً، وسيف يدعى: العنيف.
وكان عنده بعد ذلك المخدَّم، ورسوب، أصحابها من
الْفُلْس ، وهو صنم لطيء.

قال أنس بن مالك: كان نعل سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضة، وقيعته فضة، وما بين ذلك حلق
فضة.

وأصحاب من سلاح بنى قينقاع درعين: درع يقال له:
الشَّغَدِيَّة ، ودرع يقال له: فضة.

وروى عن محمد بن سلمة قال: رأيت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم [يوم أُحُد] درعين: درعة ذات
الفضول، ودرعه فضة، ورأيت عليه يوم خير درعين: ذات
الفضول والسعادة .

فصل في صفتة ﷺ

روي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم مقبلاً يقول:
أمين مصطفى بالخير يدعوا

كضوء البدر زايله الظلم

وروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ينشد قول زهير بن أبي سلمى في هرم ابن سنان، حيث يقول:
لو كنتَ من شيءٍ سوى بشر

[كنتَ المضيء] ليلة البدرِ

ثم يقول عمر وجلساؤه: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن كذلك غيره.

وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال:

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون،
مُشَرِّباً حُمرَّةً، أدعج العينين، سَبْطُ الشعر، كثُ اللحية،
ذا وفرةٍ، دقيق المسْرُبةِ، كأنَّ عنقه إبريق فضة، من

لَبْتَهُ إِلَى سُرْتَهُ شَعْرٌ يَجْرِي كَالْقَضِيبِ، لَيْسَ فِي بَطْنِهِ وَلَا
صَدْرِهِ شَعْرٌ غَيْرُهُ، شَشَ الْكَفَّيْنَ وَالْقَدَمَيْنَ، إِذَا مَشَى كَأْنَمَا
يَنْحَطُ مِنْ صَبَبَ، وَإِذَا مَشَى كَأْنَمَا يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرَ، إِذَا

الْتَّفَّ التَّفَّ جَمِيعاً، كَأَنَّ عَرَقَةَ الْمَلْوَءِ، وَلَرِيْحُ عَرَقِهِ أَطْيَبُ
مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ، لَيْسَ بِالْطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا
الْفَاجِرِ وَلَا اللَّثِيمِ، لَمْ أَرَ قَبْلِهِ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ» .

وَفِي لَفْظٍ: «بَيْنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَةِ» ، وَهُوَ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ كُفَّاً، وَأَوْسَعُ النَّاسَ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ
النَّاسَ لِهَجَةَ، وَأَوْفَى النَّاسَ ذَمَّةً، وَأَلَيْهِمْ عَرِيْكَةً^(٣)،
وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرِيْةً، مِنْ رَأَهُ بَدِيهَةً هَابِهَ، وَمِنْ خَالِطِهِ أَحْبَهَ،
يَقُولُ نَاعِتَهُ: لَمْ أَرَ قَبْلِهِ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ»^(٤) .

وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا» ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنَ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ
أَذْنِيهِ، رَأَيْتَهُ فِي حَلَةٍ حَمْرَاءً، لَمْ أَرْ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» .

وقالت أم معبد الخزاعية في صفتة صلى الله عليه وسلم:

«رأيت رجلاً ظاهراً الوضاءة، أبلغ الوجه.
حسن الخلق، لم تَعِنْهُ نُجلة، ولم تُزِّرْ به ضَعْلَة.
وسيماً، فسيماً.

في عينيه دَعَجَ، وفي أشفاره غَطَّافٌ.
وفي صوته صَحَّلٌ.

وفي عنقه سَطْعٌ، وفي لحيته كثاثة، أَزْجَ أَقْرَنْ.
إِنْ صَمَّتْ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمْ سَمَا عَلَاهُ الْبَهَاءُ.
أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ
قَرِيبٍ.

حلو المنطق، فَضْلُّ، لَا نَزَّرٌ وَلَا هَذَرٌ، كَأَنْ مَنْطَقَهُ

خَرَزَاتُ نَظِيمٍ تَحْدِرَتْ.

[رَبِيعَةٍ] لَا بَائِنٌ مِنْ طَوْلٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرٍ، غُصَّنَا بَيْنَ غَصَّنَيْنِ، وَهُوَ أَنْضَرُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ نَظَرًا،
وَأَحْسَنَهُمْ قَدْرًا.

لَهُ رَفَقاءٌ يَحْفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمْرَ
تَبَادُوا لِأَمْرِهِ، مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفَنِّدٌ» .

وعن أنس بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه - أنه
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
«كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا
بالقصير المتردد، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا
بالأَدَمْ، ليس بجعد، ولا قَطْطَ، ولا سبط، رَجُلُ الشِّعْرِ»^(١).

وقال هند بن أبي هالة :

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً،
يتلألأً وجه تلألئ القمر ليلة القدر، أطول من المرربع،
وأقصر من المُشَذبِ.

عظيم الهمامة، رَجُلُ الشِّعْرِ، إن انفرقتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ،
وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وَفَرَهَ.

أزهر اللون، واسع الجبين، أزجَّ الْحَوَاجِبِ، سوابع
في غير قرآن، بينهما عرق يدره الغضب.

أقنى العرنيين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله
أشَمَّ، كثَّ اللحية، أدعج العينين، سهل الخدين، ضليع
الفم، أشتبَّ، مفلج الأسنان.

دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة.
معتدل الحلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر،
مسيح الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس.

أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبنة والسرّة بشعر
يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن، مما سوى ذلك،
أشعر الذراعين والمنكبين.

عریض الصدر، طویل الزندین، رَحْب الراحة، شَنْن
الکفین والقدمین، سائل الأطراف، سَبَط القصب، خُمْصان
الأخمصین، مسیح القدمین ینبو عنهمما الماء.

إذا زال قَلْعاً، ويخطو تکفؤاً، ويمشي هوناً، ذريع
المشية، إذا مشى كأنما ينحطّ من صَبَب، وإذا التفتَ التفتَ
جميعاً.

خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى
السماء، جُلُّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه.
ويبداً من لقيه بالسلام».

* * *

فصل

تفسير غريب الفاظ صفاته ﴿جَلِيل﴾

فالوضاءة: الحُسْنُ والجمال.

والأَبْلَجُ الْجَبِينُ: المُشْرِقُ الْمُضِيءُ، وَلَمْ يُرَدْ بِهِ
الْحَاجِبُ؛ لِأَنَّهَا وَصْفَتُهُ بِالْقَرْنِ.

وَالثُّجْلَةُ: بِالثَّاءِ الْمُثَلِّثَةِ وَالْجِيمِ - عَظَمُ الْبَطْنِ مَعَ
اسْتِرْخَاءِ أَسْفَلِهِ، وَيُرَوِى بِالنُّونِ وَالْحَاءِ الْمُهَمَّلَةِ ، وَهُوَ:
النَّحْوُلُ وَضَعْفُ التَّرْكِيبِ.

وَالإِزْرَاءُ: الْاحْتِقَارُ لِلشَّيْءِ وَالتَّهَاوُنُ بِهِ.

وَالصَّعْلَةُ: صِغْرُ الرَّأْسِ، وَيُرَوِى: صُقْلَةٌ - بِالْقَافِ -
وَالصَّقْلُ: مِنْقَطِعُ الْأَضْلاعِ مِنَ الْخَاصِرَةِ، أَيْ لَيْسَ بِأَنْجَلَ
عَظِيمَ الْبَطْنِ، وَلَا بِشَدِيدِ لَحْوقِ الْجَنْبَيْنِ، بَلْ هُوَ كَمَا لَا
تَعِبُ صَفَاتُهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالوَسِيمُ: الْمُشْهُورُ بِالْخُسْنِ، كَانَهُ صَارَ الْخُسْنُ لَهُ
عَلَامَةً.

وَالْقَسِيمُ: الْخَسَنُ قِسْمَةُ الْوَجْهِ.

وَالْدَّاعَعُ: شِلَّةُ سُوَادِ الْعَيْنِ.

وَالْأَشْفَارُ: حُرُوفُ الْأَجْفَانِ الَّتِي تلتقيُ عِنْدَ
الْتَّغْمِيْضِ، وَالشِّعْرُ نَابَتْ عَلَيْهَا، وَيُقَالُ لِهَذَا الشِّعْرِ:
الْأَهْدَابُ، فَأَرَادَ بِهِ: فِي شِعْرِ أَشْفَارِهِ.

والغَطْفُ: بالغين والعين، الطول، وهو بالمعجمة أشهر، ومعناه: أنها مع طولها منعطفة مثنية، وفي رواية: **وَطَفٌ**: وهو الطول أيضاً.

والصَّحْلُ: شبه البحقة، وهو غلط في الصوت، وفي رواية: **صَهْلٌ**: وهو قريب منه أيضاً؛ لأن الصهيل صوت الفرس، وهو يسهل بشدة وقوه.

والسَّطْعُ: طول العنق .

والكثاثة: كثرة في التفاف واجتماع.

والأَرْجُ: المتنفس الحاجبين، وقيل: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العين.

والأَقْرَنُ: المتصل أحد الجانبين بالأآخر .

وسما: أي علا برأسه، وفي رواية: سما به. أي بكلامه على من حوله من جلسائه.

والفصل [فَسَرَتْهُ] بقولها: لا تزّر ولا هذّر: أي ليس كلامه بقليل لا يفهم، ولا بكثير يُعمل، والهذّر: الكبير.

وقولها: لا تفتحمه عين من قصر، أي لا تزدريه لِقِصْرِه فتجاوزه إلى غيره، بل تهابه وتقبله.

والمحفوظ: المخدوم.

والمحشود: الذي [يجمع] الناس حوله.

وأنظر: أحسن.

والعايس: الكالح الوجه.

والمفند: المنسوب إلى الجهل وقلة العقل.

وفخماً مفخماً: عظيماً مُعظماً.

والمسدّب: الطويل.

والحقيقة: الشَّفَر.

والعرنيين: الأنف.

والأقنى: فيه طول، ودقة أربنته، وحدب في وسطه.

والشمم: ارتفاع القصبة واستواء أعلىها وإشراف

الأربنة قليلاً.

وضلوع الفم: أي واسعه.

والثَّنْبُ في الأسنان: وهو تعدد أطرافها.

والمسرية: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

والجيذ: العنق.

والدمية: الصورة.

والبادن: العظيم البدن.

والمتناسك: المستمسك اللحم غير مسترخيه.

وقوله: سواء البطن والصدر:

يريد أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره،
وصدره عريض، فهو مساو لبطنه.

وأنور المتجرد: يعني شديد بياض ما جرد عنه
الثوب.

ورحب الراحة: واسع الكف.

والشثن: الغليظ.

وقوله: خمصان الأخمصين:

الأخمص: ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم، أراد
أن ذلك مرتفع منها، وقد روی بخلاف ذلك.

وقوله: مسیح القدمین يريد: ممسوح ظاهر القدمین،
فالماء إذا ضُبَّ عليهما مرأً سريعاً لاستواههما
واملاسهما.

وقوله: يخطو تکفوأ:

يريد أنه يمتد في مشيته، ويمشي في رفق غير مختال.
والصبب: الانحدار.

فصل في أخلاقه ﷺ^(١)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس .
قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : «كنا إذا
احمرَّ البأس ، ولقي القوم اثقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم»^(٢) .

وكان أسمى الناس ، ما سُئلَ شيئاً قط ، فقال : لا
وكان أحلم الناس .

وكان أشد حباء من العذراء في خدرها ، لا يُبَيِّنُ
بصره في وجه أحد .

وكان لا يتنقم لنفسه ، ولا يغضب لها ، إلا أن تُنتهك
حرماتُ الله ، فيكون الله ينتقم . وإذا غضب الله لم يقم لغضبه
أحد .

والقريب والبعيد والقوى والضعيف عنده في الحق
واحد .

وما عاب طعاماً قط ، إن اشتهر أكله ، وإن لم يشهه
تركه .

وكان لا يأكل متكتأً.

ولا يأكل على خوان .

ولا يمتنع من مباح، إن وجد تمراً أكله، وإن وجد
خبزاً أكله، وإن وجد شواة أكله، وإن وجد خبز بُرّ أو شعيراً
أكله، وإن وجد لبناً اكتفى به .

أكل البطيخ بالرطب .

وكان يحب الحلواه والعسل .

قال أبو هريرة - رضي الله عنه -: «خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز
الشعير»^(١).

«وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد
في بيته نار، وكان قوتهم التمر والماء» .

يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويكافئ على
الهدية»^(٢).

لا يتائق في مأكل ولا ملبس.

يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد.

وكان يَخْصِفُ الثَّلْعَ، ويرفع الثوب، ويخدم في مَهْنَةٍ
أهلها^(٥)، ويعود المرضى.

وكان أشد الناس تواضعاً، يُجبرُ من دعاه من غنيٍ أو فقير أو ذليلاً أو شريفاً.

وكان يحب المساكين، ويشهد جنائزهم، ويعود مرضاتهم، لا يحقر فقيراً، ولا يهاب ملكاً لملكه.

وكان يركب الفرس، والبعير، والحمار، والبغلة، ويردف خلفه عيده أو غيره، لا يدع أحداً يمشي خلفه ويقول: «خلوا ظهري للملائكة» .

ويلبس الصوف [ويستَعْلُ] المخصوص.

وكان أحب اللباس إليه العبرة ، وهي من برود اليمن، فيها حمراء وبياض.

وخراتمه فضة، فصّه منه، يلبسه في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر .

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع ، وقد آتاه الله مفاتيح خزانات الأرض كُلّها، فأبى أن يأخذها واختار الآخرة عليها.

وكان يكثر الذكر ويقل اللغو، ويُطيل الصلاة ويُقصر الخطبة^(٣).

أكثر الناس تبشّماً، وأحسنهم بشرًا، مع أنه كان متواصل الأحزاب دائم الفكر.

وكان يحب الطيب، ويكره الريح الكريهة.
يستألف أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي بشرة عن أحد، ولا يجفو عليه.

يرى اللعب المباح فلا [يُنكرُه].

يمزح ولا يقول إلا حقًا، ويقبل معدنة المعتذر إليه.

له عبيد وإماء، لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس.

لا يمضي له وقت في غير عمل الله، أو فيما لابد له ولأهلته منه.

رعى الغنم وقال: «ما من نبي إلا وقد رعاها» .

وسُئلت عائشة - رضي الله عنها - عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «كان خلقه القرآن» يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه.

وصح عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «ما مَسَّتْ دِيَاجًا ولا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

عليه وسلم، ولا شَمِمْتُ رائحةً قَطْ كانت أطيب من رائحة
رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولقد خدمتُ رسول الله
صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سَنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَفَ قَطْ، وَلَا
لَشِيءَ فَعْلَتِهِ : لَمْ فَعَلْتَ كَذَّا؟ وَلَا لَشِيءَ لَمْ أَفَعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتَ
كَذَّا وَكَذَّا؟ .

قد جمع الله - تعالى - له كمال الأخلاق، ومحاسن
الأفعال، وأتاه الله - تعالى - علم الأولين والآخرين ، وما

فيه النجاة والفوز، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، ولا معلم له
من البشر، نشأ في بلاد الجهل والصحاري.

آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، واختاره على
جميع الأولين والآخرين .

فصلوات الله عليه دائمة إلى يوم الدين .



فصل في معجزاته ﷺ

فمن أعظم مُعْجِزَاتِهِ، وأوضح دلائله، القرآن العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، الذي أعجز الفُسْخَاءِ، وحَبَرَ الْبُلْغَاءِ، وأعيادهم أن يأتوا عشر سور مثله، أو بسورة، أو آية، وشهد بإعجازه المشركون، وأيقن بصدقه المجاهدون والملحدون.

وسأل المشركونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آيةً، فأراهم انشقاق القمر، فانشقَ حتى صار فرقتين .

وهو المراد بقوله تعالى: «أَفَتَرَبَّى السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ» [سورة القراء، الآية: ۱].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مُشَارقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَسَيِّلَعَ مَلَكٌ

أَمْتَيْ مَا رُزِّيَ لِي مِنْهَا» .

وصدقَ الله قوله بأنَّ مُلْكَ أَمْتَه [بلغ] أقصى المشرق والمغرب، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال.

وكان يخطب إلى جذع، فلما اتَّخذ المنبر وقام عليه حنَّ الجذع حنين العِشار، حتى جاءَ إِلَيْهِ والتزمه، وكان يتنَّ كما يتنَ الصبي الذي يُسَكَّتُ، ثُمَّ سُكِّنَ .

ونبع الماء من بين أصابعه غير مرَّة .

وسَبَّحَ الحصا في كَفَهُ، ثُمَّ وضعه في كَفَ أبي بكر، ثُمَّ عمر، ثُمَّ عثمان، فَسَبَّحَ .

[وكانوا] يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يؤكِّل .

وسلَّمَ عليه الحجر والشجر ليالي بُثَّ .

وكَلَّمَهُ الذراع المسمومة، ومات الذي أكلَ معه من الشاة المسمومة، وعاش هو صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده أربع سنين .

وشهد الذئب بنبوته .

ومر في سفر يَسْعِيرُ يُستقِنُ علىَهُ، فلما رأَاهُ جَرْجَرُ؛

ووضع جرانه؛ فقال: «إِنَّهُ شَكَا كثرة العمل وقلة العَلَفِ» .

ودخل حائطاً فيه بغير ، فلما رأه حنّ وذرفت عيناه ،
فقال لصاحبه : «إنه شكا إلىك أنك تُجحِّمه وتُدَيْه» .

ودخل حائطاً آخر فيه فحلان من الإبل ، وقد عجز
صاحبهما عن أخذهما ، فلما رأه أحدهما جاءه حتى برث بين
يديه ، فخطمه ، ودفعه إلى صاحبه ، فلما رأه الآخر فعل مثل
ذلك .

وكان نائماً في سفر ، فجاءت شجرة تشقّ الأرض حتى
قامت عليه فلما استيقظ ذُكرت له ، فقال : «هي شجرة
استأذنت ربها أن تسلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأذن لها» .

وأمر شجرين فاجتمعتا ، ثم أمرهما فافترقتا .
وسأله أعرابي أن يُرِيه آية ، فأمر شجرة ، فقطعت
عروقها حتى جاءت فقامت بين يديه ، ثم أمرها فرجعت إلى
مكانها .

وأراد أن ينحر سِتَّ بَدَنَاتٍ ، فجعلن يَرْدَلْفُنَ إِلَيْهِ
بِأَيْمَهُنَّ يَدَاً^(٤) .

ومَسَحَ ضَرْعَ شَاءَ حَائِلٌ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ ، فَحَفَلَ

الضرع، [فحلب] فشرب وسقى أبا بكر .

ونحو هذه القصة في خيمتي «أم معبد الخزاعية» .

وندرَتْ عينُ قتادة بن النعمان الظفيري حتى صارت في
يده، فردها، وكانت أحسن عينيه وأحدهما، وقيل: إنها لم
تُعرف^(٣) .

وتَقَلَّ في عيني علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
وهو أرمد، فبراً من ساعته، ولم يرمد بعد

ذلك^(٤) .

ودعا له أيضاً وهو وَجِع، فبراً ولم يشتك ذلك الوجع

بعد ذلك^(٥) .

وأصيَّتْ رجل عبد الله بن عتبة الأنصاري،
فمسحها، فبرأت من حينها .

وأنبَرَ أنه يَقْتُلُ أُبَيَّ بن خلف الجمحي يوم أحد،
فخدشه خدشاً يسيراً فمات .

وقال سعد بن معاذ لأخيه أمية بن خلف: سمعت
محمدًا يزعم أنه قاتلك، فُقْتيل يوم بدر كافراً .

وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين، فقال: «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله» فلم يَعُدْ واحدٌ منهم مَضِرَّعَه الذي سَمِّاه .

وأخبر أن طوائف من أمتة يغزون البحر، وأن أم حرام بنت ملحن منهم، فكان كما قال .

وقال لعثمان إنه سيصيبه بلوى ، فُقِتِلَ عثمان.

وقال للحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فتتین من المؤمنين عظيمتين» ، فكان كذلك.

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وبين

فَتَلَهُ وَهُوَ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ .

وبمثل ذلك في قتل كسرى .

وأخبر عن الشيماء بنت بُقيلة الأزدية أنها رُفعت له في خمار أسود على بغلة شباء، فأخذت في زمن أبي بكر الصديق في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة .

وقال لثابت بن قيس بن شamas: «تعيش حميداً، وتقتل شهيداً» فعاش حميداً، وُقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً .

وقال لرجل ممن يدّعى الإسلام وهو معه في القتال:
«إِنَّمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فصدق الله قوله، بأنه نحر نفسه .

ودعا عمر بن الخطاب، فأصبح عمرُ فأسلم .

ودعا علي بن أبي طالب أن يذهب الله عنه الحرَّ
والبرد، فكان لا يجد حرًّا ولا بردًا^(٣) .

ودعا عبدالله بن عباس أن يفقهه الله في الدين،
ويعلمه التأويل^(٤)، فكان يُسمى الحَبْرُ والبَحْرُ؛ لكثره
علمه .

ودعا لأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال
والولد، وأن يبارك الله له فيه، فولَدَ له مائة وعشرون ذكرًا
لِصُلْبِيهِ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش مائة
وعشرين سنة أو نحوها .

وكان عُتبَيَّةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ قد شَقَّ قميصه وأذاه، فدعا
عليه أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه، فقتله الأسدُ بالرَّقَاءِ
من أرض الشام .

وُشْكِي إِلَيْهِ قَحْوَطُ الْمَطَرِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَدَعَا اللَّهَ -
عَزَّ وَجَلَّ - وَ[مَا] فِي السَّمَاءِ فَرَزَعَةً، فَثَارَ سَحَابٌ أَمْثَالَ
الْجِبَالِ، فَمُطَرُوا إِلَى الْجَمْعَةِ الْأُخْرَى حَتَّى شُكِيَّ إِلَيْهِ كَثْرَةُ
الْمَطَرِ، فَدَعَا اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجُوا يَمْشُونَ فِي
الشَّمْسِ .

وَأَطْعَمَ أَهْلَ الْخَنْدَقِ - وَهُمْ أَلْفُ - مِنْ صَاعٍ شَعِيرٍ
أَوْ دُونَهُ، وَبِهِمَّةٍ، فَشَبَّعُوا وَانْصَرَفُوا وَالْطَّعَامُ أَكْثَرُ مَا
كَانَ^(۳) .

وَأَطْعَمَ أَهْلَ الْخَنْدَقِ أَيْضًا مِنْ تَمْرٍ يَسِيرُ أَنْتَ بِهِ ابْنَةً
شَعِيرَ بْنِ سَعْدٍ إِلَى أَبِيهَا وَخَالَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ .

وَأَمْرَ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ أَنْ يَزُودَ أَرْبِعَمِائَةَ رَاكِبًا مِنْ تَمْرٍ
كَالْفَصِيلِ الرَّابِضِ، فَزُوِّدَ، وَبَقَى كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً
وَاحِدَةً .

وَأَطْعَمَ فِي مِنْزَلِ أَبِي طَلْحَةَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَاصِ
شَعِيرٍ جَعَلُوهَا أَنْسٌ تَحْتَ إِبْطَهُ، حَتَّى شَبَّعُوا كَلْهَمَ .

[وأطعِمُ الجيشَ مِنْ مِزْوَدَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ حَتَّىٰ شَبَعُوا
كُلَّهُمْ]، ثُمَّ رَدَّ مَا بَقِيَ فِيهِ، وَدَعَالَهُ فِيهِ، فَأَكَلَ مِنْهُ حَيَاةَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -
فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وُهِبَ، وَحَمِلَ مِنْهُ فِيمَا رُوِيَ عَنْهُ
خَمْسُونَ وَسَقَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَ - .

وأطعِمُ فِي بَنَائِهِ بِزِينَبِ مِنْ قَصْعَةِ أَهْدَتَهَا لِهِ أُمُّ سَلِيمَ

خَلْقًا، ثُمَّ رُفِعَتْ وَلَا يُذْرِي الطَّعَامَ فِيهَا أَكْثَرَ حِينَ وُضِعَتْ أَوْ
حِينَ رُفِعَتْ^(١).

وَرَمَى الْجَيْشُ يَوْمَ حَنِينَ بِقَبْصَةٍ مِنْ تَرَابٍ، فَهَزَمُوهُمُ اللَّهُ
- عَزَّ وَجَلَ - .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَقِنْ مَنَا أَحَدًا إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ
تَرَابًا^(٢)، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَ - : «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَنِكَرْتَ اللَّهَ رَمَيْتَ» [سُورَةُ الْأَفَالِ، الآيَةُ: ١٧].

وَخَرَجَ عَلَىٰ مَائَةٍ مِنْ قَرِيشٍ وَهُمْ يَتَظَارُونَهُ، فَوَضَعَ
الْتَّرَابَ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ، وَمَضَى وَلَمْ يَرُوهُ .

وَتَبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ يَرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَسْرَهُ،
فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ، فَسَاحَتْ يَدُ فَرْسِهِ فِي الْأَرْضِ،

فناـدـاهـ بـالـآـمـانـ ، وـسـأـلـهـ أـنـ يـدـعـوـ لـهـ ، فـدـعـاـلـهـ ، فـنـجـاـهـ اللـهـ .
ولـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـجزـاتـ بـاهـرـةـ ، وـدـلـالـاتـ
ظـاهـرـةـ ، وـأـخـلـاقـ طـاهـرـةـ ، اـقـتـصـرـنـاـ مـنـهـاـ عـلـىـ هـذـاـ تـحـقـيقـاـ .

* * *

فصل

[في سيرة العشرة]

أبو بكر الصديق [رضي الله عنه]

اسمه: عبد الله بن أبي قحافة.

واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب
التيمي القرشي.
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرّة بن
كعب.

وأمّهُ أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرّة.
عاش ثلثاً وستين سنة ، سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم.

أول الأئمة إسلاماً، وخيرهم بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

وولي الخلافة ستين ونصفاً.

وقيل: ستين وأربعة أشهر إلا عشر ليال، وقيل:
ستين، وقيل: عشرين شهراً.

وله من الولد:

عبدالله، أسلم قديماً وله صحبة، وكان يدخل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر وهم في الغار ،
أصابه سهم يوم الطائف، ومات في خلافة أبيه .

وأسماء ذات النطاقين ، وهي زوجة الزبير بن
العوام. هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبدالله بن الزبير،
فكان أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة.

وأمها: فتيلة بنت عبدالعزى، من بني عامر بن لؤي ،
لم تسلم.

وعائشة الصديقة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم.
وأخوها لأمها وأبيها عبد الرحمن بن أبي بكر: شهد
بدرأ مع المشركين، وأسلم بعد ذلك.

وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن
عبدشمس بن عتاب بن أذينة بن سُبيح بن دُهمان بن الحارث

[بن غنم] بن مالك بن كنانة، أسلمت وهاجرت وتوفيت في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأبوعتيق محمد بن عبد الرحمن، ولد في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم.

ولم نعرف في الصحابة أربعة صحبو النبي صلى الله
عليه وسلم، وبعضهم أولاد بعض سواهم .

ومحمد بن أبي بكر، ولد عام حجة الوداع ، وقتل
بمصر، وقبره بها. وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية.

وأم كلثوم بنت أبي بكر، ولدت بعد وفاة أبي بكر -
رضي الله عنه -، وأمها حبيبة، وقيل: فاختة بنت خارجة بن
زيد بن أبي زهير الأنصاري، تزوجها طلحة بن عبيد الله.

وله ثلاثة بنين وثلاث بنات، كلهم له صحة إلا أم

كلثوم، ومحمد ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومات أبو بكر - رضي الله عنه - في جمادى الآخرة
لثلاث ليال بقين منه، سنة ثلاثة عشرة .

* * *

أبو حفص عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.

ابن نعيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن فزط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب.
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي.

وأئمه حَنَّةَةَ بْنَ هَاشِمٍ، وَقِيلَ: هَشَّامُ بْنُ الْمُغَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَ بْنِ مَخْزُومٍ.
أسلم بمكة ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وأولاده:

أبو عبد الرحمن: عبد الله، أسلم قديماً، وهاجر مع أخيه، وهو من خيار الصحابة.
وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أمها زينب بنت مطعون.

وعاصم بن عمر، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أمه أم عاصم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح.

وزيد الأكبر بن عمر، ورقية، أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

وزيد الأصغر، وعبيد الله، ابنا عمر، أمهما أم كلثوم بنت جَرَوْل المخزاعية.

وعبد الرحمن الأكبر بن عمر.

وعبد الرحمن الأوسط، هو أبو شحمة، المجلود في الخمر^(٢).

أمها أم ولد يقال لها: لهبة.

وعبد الرحمن الأصغر بن عمر، أمها أم ولد يقال لها: فكيهة.

وعياض بن عمر، أمها عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل.

وعبد الله الأصغر بن عمر، أمها سعيدة بنت رافع الانصارية، من بني عمرو بن عوف.

وفاطمة بنت عمر، أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

وأم الوليد بنت عمر، وفيها نظر.

وزينب بنت عمر، أخت عبد الرحمن الأصغر بن عمر.

ولي الخلافة عشر سنين وستة أشهر ونصف شهر .

وُقُتِلَ في آخر ذي الحجة ، من سنة ثلاثة وثلاثين
من الهجرة ، وهو ابن ثلاثة وستين سنة ، سُنّ رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وفي سِنَّةِ اخْتِلَافٍ .

* * *

أبو عبد الله عثمان بن عفان - رضي الله عنه -

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .
يلتقي مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عبد
مناف ، وهو الأب الخامس .

وأمّه أروى بنت كُرِيز بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف ، وأمّها أمّ حكيم البيضاء بنت
عبد المطلب .

أسلم قديماً ، وهاجر الهجرتين ، وتزوج ابنتي رسول
الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وولي الخلافة ثنتي عشرة سنة إلا عشرة أيام، وقيل:
إلا اثنى عشر.

وُقُتِلَ في ذي الحجة لثمان عشرة خلت منه بعد
العصر، وهو يومئذ صائم.

سَنَةْ خَمْسٍ وَثَلَاثَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتِينَ وَثَمَانِينَ .

وله من الولد:

عَبْدَ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَأَمْهُ رَقِيَّةُ بُنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَوَفَّتْ وَهُوَ ابْنُ سَتِ سَنِينَ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَهُ.

وَعَبْدَ اللَّهِ الْأَصْغَرِ، وَأَمْهُ فَاطِحَةُ بُنْتُ غَزَوَانَ، أَخْتُ عَبْتَةَ .

وَعُمَرُ، وَخَالِدُ، وَأَبْيَانُ، وَمُرِيمُ، أَمْهُمْ أُمُّ عُمَرٍ وَبُنْتُ جَنْدِبَ بْنِ عُمَرٍ بْنِ حُمَّةَ مِنَ الْأَزْدِ، مِنْ دُوسَ.

وَالْوَلِيدُ، وَسَعِيدُ، وَأُمُّ عُثْمَانَ، أَمْهُمْ فَاطِمَةُ بُنْتُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرِ بْنِ مَخْزُومٍ .

وَعَبْدُ الْمُلْكِ، لَا عَقْبَ لَهُ، ماتَ رَجُلًا، وَأَتْهُ أُمُّ الْبَنِينَ بُنْتُ عَيْنَةَ بْنِ حَصْنَ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ زَيْدٍ .

وَعَائِشَةُ، وَأُمُّ أَبْيَانَ، وَأُمُّ عُمَرٍ، وَأَمْهُنَّ رَمْلَةُ بُنْتُ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ .

وأم خالد، وأروى، وأم أبان الصغرى، أمهم نائلة
بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن
الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب، من
كلب بن وبرة.

* * *

أبوالحسن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

ابن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم .

وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، وهي
أول هاشمية ولدت هاشمياً: أسلمت وهاجرت إلى المدينة،
وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .

وتزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فولدت له الحسن والحسين، ومحسنات صغيراً.

وله من الولد:

محمد بن الحنفية ، وأمه خولة بنت جعفر، من بني
حنفية .

وعمر بن علي، وأخته رقية الكبرى، وهما توأم،
وأمهمما تغلبية .

والعباس الأكبر بن علي، يقال له السقّاء، قُتِلَ مع
الحسين .

وإخوته لأمه وأبيه: عثمان، وجعفر، وعبدالله، بنو
علي، أمهم أم البنين الكلابية .

وعبيد الله، وأبوبكر، ابنا علي، لا بقية لهما، أمهما
ليلي بنت مسعود النهشلية .

ويحيى بن علي، مات صغيراً، أمه أسماء بنت
عميس .

ومحمد بن علي الأصغر، لأم ولد، درج .
وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بنت
مسعود الثقفي .

وزينب الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية
الصغرى، وأم هانئ، وأم الكرام، وأم جعفر اسمها جمانة،
وأم سلمة، وميمونة، وخدیجة، وفاطمة، وأمامه، بنتات
علي، لأمهات أولاد شئ .

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأياماً، على
اختلاف في الأيام .

قُتِلَ وله ثلث وستون .

وقيل: خمس وستون. وقيل: ثمان وخمسون.
وقيل: سبع وخمسون .

عام الجماعة، سنة أربعين .

* * *

أبو محمد طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه -

ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن أبي تميم بن مرّة
ابن كعب بن لؤي بن غالب .
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مُرَّةٍ بن
كعب .

وأمّه الصعبية بنت الحضرمي ، أخت العلاء بن
الحضرمي .

واسم الحضرمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن عوف بن
مالك بن عويف بن خزرج بن إياد بن الصدق .

أسلمت أمّهُ وتوفيت مسلمة.

أسلم قديماً، وشهد أُحداً، وما بعدها.

ولم يشهد بدرأً، كان بالشام في تجارة، وضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره.

وكان له من الولد:

محمد السجّاد قُتلَ معه.

وعمران، أمّهما حمنة بنت جحش.

وموسى بن طلحة، أمّه خولة بنت القعّاع بن معبّد بن
زُرارة.

ويعقوب، وإسماعيل، وإسحاق، وأمهن أم آبان بنت
عتبة بن ربيعة.

وزكريا، وعائشة، أمّهما أم كلثوم بنت أبي بكر
الصديق - رضي الله عنهم أجمعين -.

وعيسى، ويحيى، أمّهما سعدى بنت عوف المُرّية.
أم إسحاق بنت طلحة أمّها أم الحارث بنت قسامه بن

حنظلة الطائية.

فأولاد طلحة أحد عشر، وقيل: ابنين آخرين: عثمان
وصالح، ولم يثبت ذلك.

وقتل طلحة سنة ست وثلاثين يوم الجمل ، وهو
ابن اثنين وستين .

* * *

أبو عبد الله الزبير بن العوام
[ـ رضي الله عنهـ]

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب .
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن
كلاب، وهو الأب الخامس .

وأمّه صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله
عليه وسلم، أسلمت وهاجرت إلى المدينة .

هاجر الهجرتين .
وصلى القبلتين .

وهو أول من سلّ سيفه في سبيل الله - عز وجل -. .
وهو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) .

وله من الولد:

عبدالله، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة.

والمنذر، وعروة، وعاصم، والمهاجر، وخديةجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة، أمهم أسماء بنت أبي بكر الصديق.

وخلالد، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، أمهم أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

ومصعب، وحمزة، ورملة، أمهم الرباب بنت أنيف الكلبية.

وعبيدة، وجعفر، وحفصة، أمهم زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة.

وزينب بنت الزبير، أمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

وخديةجة الصغرى، أمها الجلال بنت قيس، من بني أسد بن خزيمة.

فأولاد الزبير أحد وعشرون رجلاً وامرأة.

فُتِّلَ يوم الجمل ، سنة ست وثلاثين ، وله سبع

وستون، أو ست وستون سنة.

* * *

أبوإسحاق سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-

واسم أبي وقاصٍ : مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرأة .

وأمّهُ حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

وأسلم قديماً .

وكان يقول : لقد رأيتني وإنني لثالث الإسلام .
وشهد بدرأً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله .
وكان رميء ذلك في جيش فيهم أبوسفيان ، لقوهم

بصدر رابع في أول سنة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وله من الولد:

محمد، قتله الحجاج.

وعمر، قتله المختار بن أبي عبيد.

وعامر، ومصعب، وروى عنهمما الحديث.

وعمير، وصالح، وعائشة بنت سعد.

مات بقصره في العقيق على عشرة أميال من المدينة.

وتحمل على رقاب الرجال إلى المدينة سنة خمس

وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين، فكان آخر العشرة وفاة.

* * *

أبوالأعور سعيد بن زيد بن عمرو

-رضي الله عنه-

ابن ثعيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن

رذاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب .

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن

لؤي .

أمّه فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد، منبني
مُلِحٍ، من خزاعة.

وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وتزوج أخته أم جميل
بنت الخطاب.

أسلم قديماً ، ولم يشهد بدرأ .

وله من الولد:

عبدالله وكان شاعراً.

وقال الزبير بن بكار: وولده قليل ، وليس بالمدينة
منهم .

وتوفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين، وسنّه
بعض وسبعين سنة .

أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
ـ رضي الله عنهـ .

ابن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة.
وأمّه الشفاء .

وقيل : العنقاء بنت عوف بن [عبدالحارث] بن زهرة ،
كانت مهاجرة .

أسلم قديماً ، وشهد بدرأ ، والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى ورائه
في غزوة تبوك ^(١) .

ومن ولده :

سالم الأكبر ، مات قبل الإسلام .

وأم القاسم ، ولدت في الجاهلية .

ومحمد ، وبه كان يُكنى ، ولد في الإسلام .

وإبراهيم وحُمَيْد وإسماعيل ، أمّهم أم كلثوم بنت
عقبة بن أبي مُعِيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف ، من المهاجرات المبایعات .

وكل ولد عبد الرحمن منها ، قد رُويَ عنهم الحديث .

وعروة بن عبد الرحمن قتل بأفريقيا ، [وأمّه نحيرة بنت
هانئ بن قيصة بن مسعود بن شعبان .

وسالم الأصغر : قتل بأفريقيا] ، وأمه سهلة بنت

سهيل بن عمرو، وهو أخو محمد بن أبي حذيفه بن عتبة لأمه.
وعبدالله الأكبر قتل بأفريقيا، وأمه من بني عبد الأشهل.
وأبويكر بن عبدالرحمن، وأبوسلمة الفقيه، وهو
عبدالله الأصغر، وأمه تماضر بنت الأصيغ الكلبية، وهي أول
كلبية نكحها فرضي.

وعبدالرحمن بن عبدالرحمن.

ومصعب بن عبدالرحمن، وكان على شرطة مروان بن
الحكم بالمدينة.
مات بالمدينة.

ودفن بالبقيع سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان بن
عفان.

وصلى عليه عثمان، وسُئلَ اثنان وسبعون .

أبو Ubieda عامر بن عبد الله بن الجراح
- رضي الله عنه -

ابن هلال بن أهيب بن خصبة بن الحارث بن فهر بن
مالك.

وأمه: أم غنم بنت جابر بن عبد العزى بن عامر بن
عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر .

وقيل : أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى .
يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر بن
مالك .

أسلم قديماً قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الأرقم .

وشهد بدرأً والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

ونزع يوم أحد الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي
صلى الله عليه وسلم من المغفر ، وانتزعت ثنياته ، فحسستا

فاه . فقيل : ما رأي هَنْمُّ قَطَّ أحسن من هَنْمُّ أبي عبيدة .
وكان له من الولد :
بزيـد وعـمر .

وقد انقرض ولد أبي عبيدة فلم يعقب .
ومات بطاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة .
وقيره بغور بيسان بقرية عَمْتَا ، وهو ابن ثمان
وخمسين .

وصلى عليه معاذ بن جبل . وقد قبل : عمرو بن
ال العاص .

وقد قُتِلَ أبو عبيدة أباه يوم بدر كافراً .

وفيه أنزل الله عز وجل : **(لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ إِلَّا وَهُمْ أَكْفَارٌ)** **(أَلَيْوَمْ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا مَأْبَاءَ هُنَّ أَوْ أَبْنَاءَ هُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتِهِمْ أَوْ لَهُكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ أَلَا يَكُنَّ وَأَيَّدَهُمْ يُرْجِعُ مَنْهُ وَيَدْعُلُهُمْ حَتَّىٰ تَبَرِّى مِنْ تَحْنِنَّهَا أَلَا تَهْرُبُ خَلِيلِنَ فِيهَا رَضُوا اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْ لَهُكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُقْلِعُونَ)** [٢٢] [٢٢] [٢٢] سورة المجادلة ، الآية : ٢٢ .

* * *

كملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة العشرة أصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - وعن التابعين لهم بالإحسان إلى يوم الدين في يوم الأربعاء العشر الأول من شهر جمادي الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

فهرس تاريخي متسلسل لأحداث السيرة والتشريعات ونحو ذلك^(*)

التاريخ	الحدث
١٢ ربيع الأول عام الفيل - ٥٧٠ م	ميلاد رسول الله ﷺ
السنة الثانية (أو السادسة) للبعثة	إسلام حمزة بن عبدالمطلب
رجب - السنة الخامسة للبعثة	هجرة العقبة الأولى
شوال سنة خمس (أو ست) للبعثة	رجوع مهاجرة العقبة (الهجرة الأولى) إلى مكة
سنة خمس (أو ست) للبعثة	إسلام عمر بن الخطاب
هلال المحرم سنة سبع للبعثة	تعليق الصحيفة الظالمة في جوف الكعبة
السنة العاشرة للبعثة	وفاة السيدة خديجة أم المؤمنين
السنة العاشرة للبعثة	وفاة أبي طالب
شوال السنة العاشرة للبعثة	خروج رسول الله ﷺ إلى الطائف
قبل الهجرة بسنة (أو سنتين أو ثلاث).	الإسراء والمعراج
هلال ربيع الأول أو أواخر صفر	هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة
بعد الهجرة بـ(٥ أو ٩) أشهر	المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
رمضان - ١ هـ	سرية حمزة بن عبدالمطلب

(*) «السيرة الثبوة في ضوء القرآن والسنّة» للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة - رحمة الله - (١/٥٧٥) و(٢/٧٥٩) ط دار القلم بدمشق، ط الخامسة ١٤١٩ هـ.

التاريخ	الحدث
شوال - ١ هـ	بناء النبي ﷺ بعائشة أم المؤمنين
شوال - ١ هـ	سرية عبيدة بن الحارث
آخر شوال - ١ هـ	سرية سعد بن أبي وقاص
أوائل سنة - ٢ هـ	ابتداء مشروعية الجهاد
صفر - ٢ هـ	غزوة الأبواء (ودان)
ربيع الأول - ٢ هـ	غزوة بواث
جمادي الأولى أو الآخرة - ٢ هـ	غزوة العشرة
بعد بعض ليال من العشرة - ٢ هـ	غزوة بدر الأولى
رمضان - ٢ هـ	سرية عبدالله بن جحش
متتصف رجب - ٢ هـ	تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة
شعبان - ٢ هـ	تشريع فريضة الصيام
رمضان - ٢ هـ	تشريع فريضة الزكاة
لثلاث ليالي (أو ثمان) خلون من رمضان - ٢ هـ	خروج رسول الله ﷺ لغزوة بدر الكبرى
الجمعة ١٧ رمضان - ٢ هـ	نصر الله في يوم بدر
٢ هـ	صلاة العيد (أول صلاة يصليها النبي ﷺ).
بعد رمضان - ٢ هـ	تشريع الزكاة
أوائل سنة ٣ هـ (وقيل: في شوال ٢ هـ)	إجلاء يهودبني قتيعان عن المدينة

التاريخ	الحدث
ربيع الأول - ٢ هـ	غزوة ذي أمر (غزوة غطفان)
ربيع الأول - ٣ هـ	قتل كعب بن الأشرف
مستهل جمادى الأولى - ٣ هـ	سرية زيد بن حارثة (سرية القردة)
السبت ١٥ شوال - ٣ هـ	غزوة أحد
الأحد ١٦ شوال - ٣ هـ	خروج النبي ﷺ إلى حمراء الأسد
٤ هـ	غزوة الكلبر
٦ هـ	تزوج النبي ﷺ بالسيدة حفصة بنت عمر (أم المؤمنين)
المحرم - ٤ هـ	سرية أبي سلمة بن عبد الأسد
المحرم - ٤ هـ	سرية عبدالله بن أنيس
صفر - ٤ هـ	سرية الرجيع
صفر - ٤ هـ	سرية القراء
ربيع الأول - ٤ هـ	غزوة بنى التضير
شعبان - ٤ هـ	غزوة بدر الآخرة
رمضان - ٤ هـ	تزوج النبي ﷺ بزبنة بنت خزيمة (أم المساكين)
شوال - ٤ هـ	تزوج النبي ﷺ بأم سلمة
سنة ٤ هـ عند ابن إسحاق وبرئي البخاري أنها بعد خبيث	غزوة ذات الرقاع
سنة ٤ هـ عند ابن إسحاق، و ٦ هـ عند تحريم الخمر	تحريم الخمر

التاريخ	الحدث
الدمياطي و ٨٩ هـ عند ابن حجر ربيع الأول - ٩٥ هـ	غزوة دومة الجندل
رجب - ٩٥ هـ	قدوم وقد مزينة
رجب ٩٥ هـ (أو سنتين) شعبان - ٩٥ هـ (أو في شعبان ٦ هـ على رأي ابن إسحاق والطبرى)	قدوم وقد ضمام بن ثعلبة
شوال - ٩٥ هـ	غزوة بنى المصطلق (المريسيع)
٩٥ هـ	تزوج النبي ﷺ بزینب بنت جحش أم المؤمنين
٩٥ هـ (وقيل ٦ هـ أو ٧ هـ)	تزوج النبي ﷺ بأم حيبة بنت أبي سفيان
٩٥ هـ (وقيل ٦ هـ، وقيل ٩٩ هـ)	تشريع فريضة الحج
٩٥ هـ (أو قبلها)	قدوم وقد عبدالقيس (الوفادة الأولى)
المحرم - ٦ هـ (ويرى ابن كثير أنها بعد خبيث)	سرية محمد بن مسلمة قبل نجد
جمادى الأولى - ٦ هـ	غزوة بنى لحيان
في غزوة بنى لحيان ٦ هـ (وقيل سنة ٤ هـ في ذات الرقاع)	تشريع صلاة التخوف
رمضان ٦ هـ (وقيل في ذي الحجة ٥ هـ)	قتل سلام بن أبي الحقيق
شوال - ٦ هـ	سرية كرز بن جابر الفهري

التاريخ	الحدث
٦ هـ قبل الحديبية (وجزم البخاري أنها قبل خير بثلاث ليال)	غزوة ذي قردة
ذو القعدة - ٦ هـ	عمره الحديبية
٦ هـ	غزوة الحديبية
٦ هـ	تحرير النساء المسلمات على أزواجهن المشركين، وتحريم المشركات على أزواجهن المسلمين
أواخر ٦ هـ (أوائل ٧ هـ)	بعد إرسال الكتب إلى الملوك والأمراء
٦ هـ	تحريم المسلمات على المشركين
مطلع ٧ هـ	خروج النبي ﷺ لغزوة خير
٧ هـ	غزوة خير
في غزوة خير ٧ هـ	تحريم لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
في خير أيضاً ٧ هـ	تحريم نكاح المتعة
بعد فتح خير ٧ هـ	قدوم مهاجري الحبشة إلى المدينة
بعد خير ٧ هـ	دخوله ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان
عقب خير ٧ هـ	قدوم الأشعريين
٧ هـ بعد خير عند البخاري (وأصحاب السير قالوا هي قبل خير	غزوة ذات الرقاع

ال التاريخ	الحدث
سنة ٤ هـ أو ٥ هـ أو أوائل ٦ هـ)	
رمضان - ٧ هـ	سرية غالب بن عبدالله الكلبي
٧ هـ	سرية بشير بن سعد
ذو القعده - ٧ هـ	عمره القضاء (القضية، القصاص)
ذو القعده - ٧ هـ	تروج النبي ﷺ بميمونة بنت العارث إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
أول صفر - ٨ هـ	
جمادى الأولى - ٨ هـ	غزوة مؤتة
جمادى الآخرة - ٨ هـ	غزوة ذات السلاسل
١٠ رمضان - ٨ هـ	خروجه ﷺ لغزوة الفتح
٢٠ رمضان - ٨ هـ	فتح مكة
لخمس بقين من رمضان - ٨ هـ	عدم العزى
٥ أو ٦ شوال - ٨ هـ	خروج النبي ﷺ لغزوة حنين
شوال - ٨ هـ	مسير النبي ﷺ لغزو الطائف
في أو اخر ذي القعده - ٨ هـ	عمره الجعرانة
٩ هـ	تحريم المتعة تحريماً باتفاق
٩ هـ	إسلام أبي العاص بن الربيع
ربيع الأول - ٩ هـ	سرية علي إلى طيء لهدم صنمتها (الفُلس)
رجب - ٩ هـ	غزوة تبوك

التاريخ	الحدث
رمضان - ٩ هـ	قدوم تقييف مسلمين
رمضان - ٩ هـ	قدوم وفد رسول ملوك حمير
ذو الحجة ٩ هـ	بعث الصديق أميراً على الحج
٩ هـ	توارد الوفود (عام الوفود)
٩ هـ	قدوم وفد عبدالقيس (الوقفة الثانية)
٩ هـ	كتاب النبي ﷺ لأهل نجران
٩ هـ	قدوم وفد أهل اليمن
ربيع الآخر (أو جمادى الأولى) - ١٠ هـ	سرية خالد إلى بني الحارث بن كعب بنجران
رمضان - ١٠ هـ	سرية علي إلى بني مذحج
رمضان - ١٠ هـ	قدوم وفد بجيلة
السبت ٢٥ ذو القعدة - ١٠ هـ	خروج النبي ﷺ من المدينة لحججة الوداع
الأحد ٤ ذو الحجة - ١٠ هـ	دخول النبي ﷺ مكة لحججة الوداع
في حجة الوداع - ١٠ هـ	قدوم وفد محارب
آخر سنة ١٠ هـ	كتاب ميلمة الكذاب للنبي ﷺ، ورد النبي عليه
آخر صفر - ١١ هـ	بعث أسامة لغزو الروم
أو آخر صفر (أو أول ربيع الأول) - ١١ هـ	ابتداء مرض رسول الله ﷺ
الاثنين ١ ربيع الأول (أو ٢ أو منه) - ١١ هـ	وفاة رسول الله ﷺ